

استبيان للشخصية في الثقافة العربية

تقديم:

من خلال التعليقات القليلة، الطليقة، التي وردتني من الأصدقاء، اكتشفت أنه ربما يكون لمثل هذه الاختبارات، (ولغيرها) وظيفة "كشفية" وأحيانا "علاجية"، ووظيفة لا تتعلق بنتيجة الاختبار أو تصنيف الشخصية، وقد تفتح ملف **جاك لاكان** "من جديد" لنتكلم من هذه الزاوية عن مزيد من الفهم حول علاقة "الدال" و"المدلول".

رواية قديمة:

صدق أو لا تصدق

أظن كان ذلك في أواخر الستينات: جاءني شاب قارب الثلاثين - على ما أذكر - كان يعمل مهندسا (على ما أذكر أيضا) بشكوى ماء، لم تكن بسيطة، واحترت في الإنمام بأبعاد حالته، وكانت علاقتي مع اختبار منيسوتا للشخصية المتعدد الأوجه وثيقة وحيمية، حيث كنت حديث عهد بالحصول على درجة الدكتوراه، فقد كان هذا الاختبار هو الأداة الأساسية في رسالتي المقدمة تمهيدا لنيل هذه الدرجة، وأعطيت المريض الاختبار ليس للتشخيص تحديدا، وإنما لإكمال الصورة الإكلينيكية كما تعلمت من مئات الاختبارات التي أجريتها أثناء إعدادي رسالة الدكتوراه، فقام المريض بأداء الاختبار في حجرة مجاورة، بحماس وأتقان شديدين واستغرق ذلك حوالي ساعتين، وأعطاني الاجابة، وانصرف على موعد لإكمال التوصيف وتقرير اللازم. لم يحضر المريض في الموعد المحدد لمعرفة نتيجة الاختبار وإكمال الفحص ووصف خطة العلاج أو كتابة العقار المناسب أو أى شيء

غاب هذا المريض عنى بضع سنوات ثم عاد للكشف، ولم أتذكر المقابلة الأولى تفصيلا، لكنه ذكرني بها، وحين استغربت اختفائه بعد أداء الاختبار قال لي أنه بعد المقابلة الأولى وأداء الاختبار شعر بأنه عرف نفسه بطريقة أفضل، وأحاط بمشكلته وواقعه، وتحسنت حالته حتى لم يجد مبررا للزيارة والسؤال عن النتيجة والاستشارة، وحين سألته عن سبب مجيئه هذه المرة بعد مرور هذه السنوات قال أنه جاء لأداء الاختبار مرة أخرى، وحين ذكرته أنه لم يسأل عن النتيجة في المرة الأولى أصلا، وبالتالي فما فائدة الاختبار الذي يهدف أساساً لقياس الشخصية (والأعراض المرضية) إذا كان لم نعرف نتيجة تصحيحه السابقة، وبالتالي لم نستفد من أدائه الاختبار لا في التشخيص ولا في العلاج، أجاب بأنه حين تحسنت حالته بعد الإجابة على الـ 566 عبارة، اعتبر أن هذا هو العلاج، وأنتى كنت أقصد أن أجعله يتعرف على نفسه أفضل من خلال أداء الاختبار، وقد تحقق ذلك وتحسن تلقائيا وانطلق لعدة سنوات، وحين عاودته الحالة، شعر أنه يحتاج لمعونتي من جديد، جاء يستشيرني طالبا أداء الاختبار من جديد آملا أن يشفى بنفس الطريقة.

أذكر وقد مضى على هذه الحالة أربعة عقود أنني لم أستجيب لطلبه، حيث قدرت أن الخبرة الأولى غير قابله للتكرار، كما أذكر أنني قدمت له المشورة بطريقة أخرى، عادية دون اختبارات، ولا أذكر بعد ذلك إن كان قد تحسن بها أم لا، وأيضا لا أذكر أنه لم يحضر للمتابعة وبالتالي لا أعرف ما آلت إليه الحالة بعد ذلك.

دع جانباً التفسيرات المتعجلة عن الإجماع، أو تفاهة الحالة، أو أنه لم يكن مريضا أصلاً وهذا الكلام السهل.

نقلة

حين قرأت تعقيبات الأصدقاء على الخمسمائة عبارة المقترحة للاستبيان الحالى، شعرت بأن بعضهم - خاصة من غير المشتغلين بالتطبيب النفسى أو العلاج النفسى - قد استجاب استجابات طيبة وصادقة وربما تفسر لي "الأثر الإيجابي المحتمل" مجرد الاستجابة لمثل هذه العبارات أو التساؤلات، خاصة الاستجابة الحرة (وهو ما لم يحدث مع مريضى القديم هذا).

حين راجعت استجابات الصديق م. محمود مختار وصلنى هذا الاحتمال الذى لا أريد أن أحمس له، ولا أن أنفيه.

ما رأيكم؟

نقرأ معا المجموعة الثانية من استجابات م. محمود مختار ونحاول أن نجيب على هذا السؤال:

• هل من الجائز أن يكون مجرد أداء هذه الاختبارات دور كشفى أو تنويرى أو علاجي؟ دوراً لا نعرفه، ولا يمكن تحديده طبيعته، لكن يمكن رصد نتائجه؟

دعوني أعتزف أن توصيتي لبعض المرضى بأداء مثل هذه الاختبارات (وبعض الاختبارات الإسقاطية أيضاً) ربما كانت (ومازالت) تشمل ضمناً هذا "البعد العلاجي" بغض النظر عن قراءة نتائج الاختبار تفصيلاً. يحدث ذلك دون قصد مباشر، لكنه يتجلى في توثيق العلاقة، وإذابة الثلج، تمهيد للعلاقة العلاجية ثم بعض ما نرى من نتائج.

ربما.

ما رأيكم؟

هل يمكن قراءة بعض استجابات الصديق محمود مختار من هذا البعد الجديد؟

فيما يلي نقدم الخمسين استجابة التالية لنفس الصديق مهندس محمود مختار، دون تعليق، آملين من الأصدقاء أن يتفضلوا بالتعليق الحر، سواء كان ماثلاً أو قريباً أو ضد ما عرضناه من تعليقات مبدئية في نشرة أمس.
المطلوب (تقريباً): الوقوف أمام ضعف الاستجابة النمطية في مقابل الاستجابة الحرة، والتعليق على ذلك، وقد تعمدنا تكرار العبارة كل مرة، تأكيداً على اختلاف الرسالة، واختلاف النتيجة (الكشفية التنويرية) مع اختلاف نوع الاستجابة.

تعليقات على استجابات م. محمود مختار 151-200

رقم الاستجابة	العدد	
151/152/153/155/158/159/162/164/165/166/167/169/170/172/173/174/175/176/177/178/179/180/182/183/184/186/188/189/190/191/192/194/197/198/199	34 استجابة	الاستجابة بـ "لا"
153/155/156/160/161/163/168/169/171/175/176/177/181/185/187/189/193/195/196/200	16 استجابة	الاستجابة بـ "نعم"

(ولم يترك سيادته أية عبارة بدون استجابة).

* * * *

151- ساعات كثير أحس إن حد واقف ورايا.....
151- ساعات كثير أحس إن حد واقف ورايا..... لأ خالص
التعقيب:

152 - أشك أحيانا إن أبويا مش أبويا مع إن متأكد إن غلطان.....
152- أشك أحيانا إن أبويا مش أبويا مع إن متأكد إن غلطان..... لأ أنا متأكد
التعقيب: أنه أبويا أصله شبه شوية.

153-ياقوم من النوم أبقي عايز أنام تاني.....
153-ياقوم من النوم أبقي عايز أنام تاني..... أبوية لأني دائما سهران
التعقيب:

154 - كل ما افرح أوقف نفسي، وقلبي ينقبض واقول اللهم اجعله خيراً.....
154- كل ما افرح أوقف نفسي، وقلبي ينقبض واقول اللهم اجعله خيراً..... لأ أنا في
التعقيب: الحالة أدى بسبب نفسي عالآخر... حد طایل يفرح وما يفرحش.

155-نفسى ولو مرة واحدة أبقي محور \القعدة\ كلها.....
155-نفسى ولو مرة واحدة أبقي محور \القعدة\ كلها..... أحيانا ببقى كدا
التعقيب:

156 - أحس ساعات إن أقدر أقرا أفكار غيرى.....
156- أحس ساعات إن أقدر أقرا أفكار غيرى..... مش دائما في ناس بتمثل كويس
التعقيب: أوى..... مميم وأنا عاطفى وممكن ينضحك عليه بسهولة.

157 -فيه جواى أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إيه هى بالظبط.....
157-فيه جواى أفكار زحمة كثير ما اعرفشى إيه هى بالظبط..... يمكن علشان أنا
التعقيب: مقصر شوية في حق نفسى.

التعقيب:

158 -مرات أبقى عايز أستخى فى حته ظلمة ودفا.....لا
158-مرات أبقى عايز أستخى فى حته ظلمة ودفا.....لأ خالص
التعقيب:

159-كثير أسأل نفسي: طب وانا ذنى إيه فى دا كله.....لا
159-كثير أسأل نفسي: طب وانا ذنى إيه فى دا كله.....ذنى أنى انسان....ذنب حلو
والله
التعقيب:

160-الدينا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.....نعم
160-الدينا مجالها كده كلها على بعضها: ما تستاهلشى.....أبوة أبوة أبوة
للصبح
التعقيب:

161 -مال الكُنزى للنزهى\،، يعنى اللى يَجُوش حايسيب فلوسه للى ينزّه نفسه بيها وهو حايوت محروم.....نعم
161-مال الكُنزى للنزهى\،، يعنى اللى يَجُوش حايسيب فلوسه للى ينزّه نفسه بيها وهو حايوت محروم.....حصل كتر ويحصل وحايحصل....بس على فكرة الكُنزى خد متعته
فى جمع المال قبل ما يموت.
التعقيب:

162 -أنا ماليش دعوة باللى جارى،!!.... هو انا اللى اتسببت فيه؟.....لا
162-أنا ماليش دعوة باللى جارى،!!.... هو انا اللى اتسببت فيه؟.....أه أنا
السبب
التعقيب:

163-بافكر كثير من غير ما اوصل لأى حاجة.....نعم
163-بافكر كثير من غير ما اوصل لأى حاجة.....ساعات
التعقيب:

164 - باخاف أقفل دورة المية عليه بالمفتاح لما تكون الدنيا ضلمة (وحتى لما تكونشى ضلمة).....لا
164- باخاف أقفل دورة المية عليه بالمفتاح لما تكون الدنيا ضلمة (وحتى لما تكونشى ضلمة).....لأ
التعقيب:

165 -أنا مش عارف.....لا
165- أنا مش عارف مالى.....لأ عارف.
التعقيب:

166 - باقول لنفسي ساعات كثير: \وده كان ليه؟ "\\\وده كان ليه؟".....لا
166- باقول لنفسي ساعات كثير: \وده كان ليه؟ "\\\وده كان ليه؟".....مش
محتاجه اسئلة كتر كل حاجة واضحة زى عين الشمس.
التعقيب:

167- ساعات أضبط نفسي وأنا شمتان وفرحان في واحد ضعيف اتكسرت نفسه، أو خاب قوى.....

167- ساعات أضبط نفسي وأنا شمتان وفرحان في واحد ضعيف اتكسرت نفسه، أو خاب قوى.....
لا لا لا لا لا لا كذا دا كنت أموت نفسي
التعقيب:

168 -يصعب على الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة اللى هى.....نعم
168-يصعب على الناس، بس ما اقدرشى أساعدهم المساعدة اللى هى.....أه
وساعتها بتصعب عليه نفسي كمان.
التعقيب:

169-كثير أقول يارب إنت حر، لك في ذلك جكم، بس يعنى المظالم كثير!.....لا
169 -كثير أقول يارب إنت حر، لك في ذلك جكم، بس يعنى المظالم كثير!.....إزاي
أبقى مقتنع أنه له في ذلك حكم وأقول بس يعنى.... هو كلام وخلص.
التعقيب:

170-كثير أحس بإيدى بتتحرك لوحدها من غير ما انا اللى أكون باحركها.....لا
170-كثير أحس بإيدى بتتحرك لوحدها من غير ما انا اللى أكون باحركها.....ساعات
التعقيب:

171-باقول في نفسي : يعنى يجرى إيه لو كان الناس كلهم كويسين.....نعم
171-باقول في نفسي : يعنى يجرى إيه لو كان الناس كلهم كويسين.....فعلا بس مش
عارف ده هيبقى كويس ولا لأ.
التعقيب:

172-أنا رأي إن اللى يغلط لازم ياخذ فوق دماغه قوى.....لا
172-أنا رأي إن اللى يغلط لازم ياخذ فوق دماغه قوى.....لأ مش قوى.
التعقيب:

173-ساعات أحس إن الكلام داخل في محي بالعافية.....لا
173-ساعات أحس إن الكلام داخل في محي بالعافية.....لما بقرا للدكتور يحيى
الرخاوى أحيانا.
التعقيب:

174 -ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان.....لا
174-ما عنتش باقدر أفرح، ولا حتى أزعل زى زمان.....لا أنا على طول فرحان
وزعلانو مبسوط وزهقان وكدا.....
التعقيب:

175-باكره كل حاجة حتى نفسي.....لا
175-باكره كل حاجة حتى نفسي.....لأ أنا محب كل حاجة ومنهم نفسي.
التعقيب:

176-أنا مش غلطان هم اللى دايمًا بيحبوا الغلط على.....لا
176-أنا مش غلطان هم اللى دايمًا بيحبوا الغلط على.....لأ أحيانا ببقى غلطان
فعلا.
التعقيب:

- 177- أنا اقدر أصلح الكون لو ادوني كل الإمكانيات اللي انا عايزها.....لا
- 177- أنا اقدر أصلح الكون لو ادوني كل الإمكانيات اللي انا عايزها.....ما
- أعتقدشى... بس ممكن اصلح على أد ما أقدر.**
- التعقيب:**
- 178- كل ما تجيني فكرة جديدة ألقى حد سبقنى وكتبها، أو عملها.....لا
- 178- كل ما تجيني فكرة جديدة ألقى حد سبقنى وكتبها، أو عملها.....ساعات.
- التعقيب:**
- 179- أحب أنام في نفس المكان إلى اتعودت أنام فيه.....لا
- 179- أحب أنام في نفس المكان إلى اتعودت أنام فيه.....لا عادى.
- التعقيب:**
- 180- لما اسافر: يجيني إمسك لمدة يومين ثلاثة.....لا
- 180- لما اسافر: يجيني إمسك لمدة يومين ثلاثة.....لا خالص
- التعقيب:**
- 181- باخاف على صحتى.....نعم
- 181- باخاف على صحتى قوى.....طبعاً دى حاجة مهمة.
- التعقيب:**
- 182- باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقشى في كلامهم قوي.....لا
- 182- باروح للدكاترة كثير، مع إني ما باثقشى في كلامهم قوي.....العكس ما بروحشى
- وباثق فيهم .**
- التعقيب:**
- 183- حاسس إنى حاموت بالسرطان.....لا
- 183- حاسس إنى حاموت بالسرطان.....الله أعلم.
- التعقيب:**
- 184- ما يطع الطبع إلا إذا طلعت الروح.....لا
- 184- ما يطع الطبع إلا إذا طلعت الروح.....لأ ممكن يتغير أوى بس أحنا ننتبه ونحاول.
- التعقيب:**
- 185- وانا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب منى ما اعرفشى أكمل الجملة.....نعم
- 185- وانا باتكلم أحس إن الكلام اتقطع أو هرب منى ما اعرفشى أكمل الجملة.....ساعات فعلاً بس بعرف ألحق نفسى.
- التعقيب:**
- 186- إيدى بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد.....لا
- 186- إيدى بتقف أثناء الحركة من غير ما اقصد.....لأ
- التعقيب:**
- 187- أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة.....نعم

187- أقرر حاجات كثير وما اعملش منها أى حاجة.....كتر.كتر.كتر الخلو بقى أنى ما يطلشى أقرر بردوا.
التعقيب:

188- أحلامى مزعجة لكن أحسن من مافيش.....دا كان وانا صغير.
التعقيب:

189 - ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هو هو بنفس المشاعر.....أيام
189- ساعات كثير أحلم نفس الحلم، يقعد يتكرر هو هو بنفس المشاعر.....الدراسة والحلم المشهور.
التعقيب:

190 -بصراحة كفاية كده، أنا خلاص زهقت.....زهقت من أبه ولا أبه ولا أبه ؟
التعقيب:

191 -كنت وانا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى خد.....لا خالص عمرى ما عملتها
191-كنت وانا صغير أسرق حاجات صغيرة وماقولشى خد.....لا خالص عمرى ما عملتها
التعقيب:

192 -أنا محروم من حاجات كثير.....مش كثير ولا حاجة وعندى بردوا حاجات كثير
التعقيب:

193-حظى أحسن من غيرى ألف مرة.....أيوه.
التعقيب:

194 -بافكر فى الجنس بشكل ماقدرشى أقول خد عليه.....لأ
194-بافكر فى الجنس بشكل ماقدرشى أقول خد عليه.....لأ
التعقيب:

195 -ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخد وتدّى مع بعض.....أكيد
195-ربنا خلق الناس مش زى بعضها عشان تاخد وتدّى مع بعض.....أكيد
التعقيب:

196-الواحد نفسه يهَجّ من هنا، يروح فى أى حته تانية.....أيوه عايز أغر جو
196-الواحد نفسه يهَجّ من هنا، يروح فى أى حته تانية.....أيوه عايز أغر جو
التعقيب:

197-باقول لنفسى كثير: طب وبعدين؟! طب وبعدين؟!.....لأ ما بيحصلشى
197-باقول لنفسى كثير: طب وبعدين؟! طب وبعدين؟!.....لأ ما بيحصلشى
التعقيب:

198-باسم بصوت بتوشوشنى.....لأ ما بيحصلشى
198-باسم بصوت بتوشوشنى.....لأ ما بيحصلشى

التعقيب:

199- إلى ما لوش في السياسة يبقى يستاهل اللي بتعمله فيه السياسة..... لا
199- إلى ما لوش في السياسة يبقى يستاهل اللي بتعمله فيه السياسة..... لا مش لازم كل الناس يبقى ليها في السياسة.

التعقيب:

200 - باعرف حاجات كثير من اللي مكتوبة في الكتب من غير ما قراها..... نعم
200- باعرف حاجات كثير من اللي مكتوبة في الكتب من غير ما قراها..... بيحصل ولما أقرأها يبقى في منتهى السعادة. وكمان بستفيد من بروزتها قدامي
التعقيب:

وبعد

هل آن الأوان أن نغلق الملف إغلاقاً حاسماً في الوقت الحالى،
أم أن مناقشة استجابات هذا الصديق الكريم م. محمود مختار قد "فتحت نفسنا" لمزيد من الحوار؟